PISSN : 2571-9904 - EISSN : 2602-7763

منصة نتفليكس وأثرها على القيم الأسرية

Netflix platform and its impact on family values

نسيمة طبشوش [1,*] ، رياض مزعاش [2]

[1] جامعة باتنة1 (الجزائر)، Nacima.tebchouche@univ-batna.dz

[2] جامعة باتنة1 (الجزائر)، riadh.mezaache@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 12/ 10/ 2022 تاريخ القبول: 01/ 12/ 2022 تاريخ النشر: 31/ 12/ 2022

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية لمعرفة تأثير أحد الوسائط الرقمية الجديدة نتفليكس **Netflix** على البناء القيمي المجتمعي، والتي تحمل في مضامينها الأبعاد الثقافية والاجتماعية المختلفة ، وما تشكله هذه المشاهدة من خطورة على عادات وتقاليد المجتمع وترابطه وقيمه الأسرية .

وقد بينت العديد من الدراسات التي أجريت حول المضامين الدرامية المعروضة على منصة نتفليكس أن أبرز الجوانب السلبية لهذ المحتوى تتمثل في الإباحية الجنسية والتمرد على الحياة الأسرية والتشجيع على الخيانة الزوجية والترويج للمثلية الجنسية .

توصلت الورقة البحثية إلى أن ملامح الخطورة في هذه المضامين وغيرها عبر منصات المشاهدة الرقمية وعلى الأخص منصة نتفليكس تشكل تحديات تواجه الأسرة العربية في سبيل تنشئة أبنائها ويحول دون اكتساب ثقافتهم وقيمهم الأصيلة ويسهم في تهديم القيم الأسرية.

الكلمات المفتاحية: القيم الأسرية؛ المشاهدة الشرهة؛ المضامين الإعلامية؛ منصة نتفليكس؛ النيو ميديا

Abstract:

This research paper aims to find out the impact of one of the new digital media "Netflix" on the construction of societal values, which carries in its contents the different cultural and social dimensions, and the danger that this viewing poses to the customs and traditions of society and its interdependence and family values.

Several studies on the dramatic content on Netflix have shown that the most significant negative aspects of this content are sexual pornography, rebellion against family life, encouragement of infidelity, and promotion of homosexuality.

The research paper concluded that the features of danger in these and other content through digital viewing platforms, especially Netflix, pose challenges facing the Arab family in raising their children, preventing the acquisition of their culture and authentic values, and contributing to the destruction of family values.

Keywords: *binge watching; family values ; media content ; Netflix platform ; new media*

* نسيمة طبشوش

I. مقدمة

لقد أصبح الإعلام من أهم وسائل عرض الهيمنة الثقافية الغربية وأكثرها خطورة وأبعدها أثرا، حيث أتاحت التقنيات الحديثة المتطورة للإعلام الجديد إمكانية تعرض الأسرة العربية لمنصات بث الفيديو عبر الإنترنت ، فازدحمت السماوات بالوسائط الرقمية الأجنبية التي تبث برامج ومضامين وإعلانات مغايرة للثقافة العربية ولقواعد السلوك والأخلاق والقيم السائدة.

ففي ظل تطور ثقافة استهلاك الوسائط الرقمية التي تمكن المشاهد من اختيار ما يريد مشاهدته ومتى وأين يشاهده، ومشاركة تجربته من خلال وسائل التواصل الاجتماعي برزت أنماط اتصالية مستحدثة، وعلى وجه التحديد منصة نتفليكس **Netflix** فسادت حالة من الجدل حول تأثيرها على القيم والأذواق والاهتمامات.

وإذا كانت النيو ميديا بصورها المتعددة قد سهلت نقل الأفكار والقيم من شتى الثقافات والمجتمعات في العالم إلى المشاهد العربي، الأمر الذى أضاف كثيراً إلى خبراته وثقافته فإنها من ناحية أخرى أساءت إلى العديد من القيم والسلوكيات الاجتماعية الخاصة بمجتمعنا العربي وشوهت العديد من ملامح الثقافة وقدمت مضموناً يغرس العديد من الأفكار الغريبة على مجتمعنا وديننا كأفكار الشذوذ الجنسي والعلاقات المفتوحة والعنف بشتى أنواعه المعنوي واللفظي والجسدي والترويج لفكرة الانتحار، بالإضافة إلى تشويه قيم الترابط الأسري.

وتعد القيم الأسرية أهم الأنساق القيمية التي تساهم في الحفاظ على الكيان الأسري وتعمل على تدعيم استقراره وضمان تماسكه، وقد يخضع هذا النسق بدوره إلى موجة التغيير والتجديد في ظل الحضارة الوافدة وزمن العولمة الإعلامية، الأمر الذي يجعل المشاهد العربي أمام أنماط مختلفة من السلوك وقيم ومرجعيات متباينة وأحيانا متناقضة، الأمر الذي قد ينعكس على ما يحمله من قيم واتجاهات وميول اتجاه بعض القضايا والمواقف الأسرية.

وتأتي إشكالية هذه الورقة البحثية حول منصة نتفليكس **Netflix** وما تقدمه خدمات البث من محتويات ومضامين وأفكار وقيم تتوافق قليلا وتتناقض كثيرا مع القيم والثقافة المجتمعية التي يعرض فيها المحتوى المقدم؛ الأمر الذي قد ينتج عنه تفكيك النسق القيمي للمجتمع.

ومن هنا يتحدد التساؤل البحثي الرئيس كالتالي ما تأثير المضامين التي تقدمها منصة نتفليكس على البناء القيمي للأسرة العربية؟

تتمثل أهمية الموضوع في إظهار التحديات التي تواجه هذه الأسرة التي وصفها البعض بالأزمة ولنرصد أثر **Netflix** التي تعد أكثرها توسعا وانتشارا ، ولتتبع أهم القيم الأسرية التي أضحت تحت تأثيرها، وتوجيهها للسلوكيات والمعاملات، مع التأكيد على أهمية التربية الإعلامية للآباء والأبناء في ظل السيل الجارف من القيم والأفكار الغريبة الى اجتاحت مجتمعنا من خلال هذا الاعلام الجديد ووسائله وتطبيقاته المختلفة، لتصل إلى وضع تصورات لمجموعة من الآليات التي يجب أن تتخذها الأسرة من أجل حماية قيمها.

أولا: تحديد المفاهيم

1. **منصة نتفليكس**

منصة نتفليكس Netflix: هي شركة إعلامية أمريكية مقرها لوس أنجلوس في كاليفورنيا، أسسها كل من "ريد هاستينغ" و"مارك راندولف" في 29 أوت 1997، هي قائمة على أساس الاشتراك بمنصتها عبر الانترنت التي تقدم من خلالها مجموعة متنوعة من العروض التلفزيونية و الأفلام الروائية و أعمال الأنيمي ، الوثائقيات مقابل رسم شهري ثابت. (بوزيفي، 2022، صفحة 385)

2. القيم الأسرية:

1.2 القيم:

1.1.2 القيم لغة: لفظ قيمة يدل أصلا على اسم النوع من الفعل قام، بمعنى اعتدل وانتصب، وبلغ واستوى وهو لفظ لا تيني الأصل يدل معناه على القوة والصحة، ويتضمن فكرة الفعالية والشجاعة والمثالية. (عيد، 2005، صفحة 215)

2.1.2 القيم اصطلاحا: إن تعاريف القيم تكاد تتعدد بتعدد الكتاب والباحثين ، وهذا ما يعكس الصعوبة التي يشير إليها مختلف الدارسين في ميدان القيم وكذلك الغموض الذي مازال يلف مفهوم القيم، وعدم الاتفاق بين الباحثين حول مصدر القيم.

ولا يسعنا المجال هنا للخوض في تعاريف القيم على تنوع مشاربها وثراء مجالاتها وكثرة وجهات نظر الباحثين والمنظرين له ، لذا سنكتفي بطرح بعض التعاريف التي تخدم مفهومنا الإجرائي للقيم.

والقيم بمفهومها العام أحكام أخلاقية بالحسن أو القبح على الظواهر الاجتماعية المختلفة وعلى الصور والأنماط المتنوعة للسلوك الإنساني ،وهناك ما يشبه الاتفاق بين شعوب الدنيا كلها على عدد محدود من القيم يمكن أن نسميها قيم عالمية كالخير والجمال والحق، إلا أن هناك اختلافا بين تلك الشعوب حول عدد آخر من القيم، وهذا الاختلاف هو الذي يحدد هوية الثقافات المختلفة وهو الذي يصنع تعددها، ويميز بعضها عن بعض، فالذي يحدد الهوية للثقافات المختلفة هو منظومة القيم التي تحيط بتلك المعارف، وتؤثر في النهاية في أنماط السلوك الإنساني. (كمال أبو المجد، 2002، صفحة 109)

وحتى نتمكن من تحديد طبيعة القيم في مجتمعاتنا العربية الإسلامية فإننا مطالبون بتحديد هويتنا الذاتية ومكونات هذه الهوية من حيث أثر المعتقد الديني في السلوك الإنساني، إذ أن مصدر القيم في الأساس هو الدين، فالإنسان لا يكون مصدر للقيم وإنما أداة يمكن أن تتجسد فيه القيم. (عزي، 2003، صفحة 15)

ويرى محمد أحمد بيومي أن الإسلام أكثر من أي دين آخر يعد المظلة للنظام الاجتماعي، وأن هناك علاقة وثقى بين القيم والواقع الاجتماعي. (أحمد بيومي، 1990، صفحة 191)

وهو ما يؤكده السيد الشحات من خلال قوله أن :القيم حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك. (أحمد حسن، 1988، صفحة 68)

والقيم في المنظور الإسلامي هي :مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الأفراد والجماعات، ويعتبر القرآن الكريم والسنة النبوية مصدرا للقيم والأخلاق في الإسلام. (الزيود، 2006)

إن ما نستخلصه من التعريف الاصطلاحي للقيم أنها تكون دائما إيجابية فلا يمكن أن نتحدث عن قيم إيجابية وأخرى سلبية مثلما هو شائع في الكتابات الأكاديمية، سيما تلك التي تتحدث عن تأثير الإعلام على القيم ، وحسب رأينا أن ما تشير إليه الدراسات بأنه قيم سلبية لا تعدوا أن تكون عادات أو سلوكيات بعيدة عن القيم.

ومما لاشك فيه أن القيم لا يمكن أن تحتل درجة واحدة من الأهمية في حياة الأفراد أو المجتمعات ، ذلك أن القيم ليست متساوية في الأهمية، فهي تقع في ترتيبات هرمية، إذ تبدو وكأنها مرتبة في سلم تتدرج فيه من مستوى أعلى في التجريد مثل القيم العليا أو المطلقة إلى مستوى أدنى من القيم الخاصة بالعلاقات بين الوسيلة والغاية.

أي أن لكل فرد سلما قيميا خاصا يتباين باختلاف أهمية قيمة معينة بالنسبة لكل فرد فالقيمة الجمالية مثلا تأخذ أهمية في السلم القيمي لدى الفنان أو الشخص المرهف الحس أكثر من أهميتها في السلم القيمي للشخص العادي.

2.2 القيم الأسرية: هي مجموعة القيم التي تعكس علاقة الفرد بأسرته :نظرته واتجاهاته نحو القضايا الأسرية، طاعة الوالدين، التضامن الأسري، نظراته واتجاهاته نحو المرأة، العمل، التعليم المكانة الاجتماعية وغيرها. (عقل محمود، 2001، صفحة 97)

و تعد قيم الأسرة جزء من قيم المجتمع الذي تعيش في كنفه، مع الأخذ بالحسبان التباينات التي تحملها الأسر وانعكاسها على قيمه، فعلى سبيل المثال القيم التي تحملها الأسرة الفلاحية تختلف كلياً أو جزئياً عن القيم التي تحملها الأسرة العمالية ، والقيم التي تحملها الأسرة الممتدة تختلف كلياً أو جزئياً عن قيم الأسرة النووية..وهكذا، وهذا لا يلغي التشابه في إطار المحيط الاجتماعي الذي يجمع هذه الأسر. (الرفاعي، 2011، صفحة 717)

ونقصد بالقيم الأسرية في ورقتنا البحثية هذه مجموعة القيم الأخلاقية التي تسهم في تنمية معاني التضحية والعطاء والبذل في العلاقات الأسرية، لكي تكون محصنة ضد الأخطار الناشئة عن روح الأنانية والنزعة المادية والإفراط في ممارسة الحرية الفردية، مما يهدد الأسرة بالتمزق والانهيار، وتعد هذه القيم بمثابة الدرع الحافظ للكيان الأسري وتماسكه.

ثانيا: منصة نتفليكس Netflix ،النشأة ، التطور وعوامل النجاح.

1. نشأة نتفليكس وتطورها: اقتصر نشاط Netflix في بداية إنشائها في بيع و تأجير أقراص الـ (DVD) عبر البريد لكن مؤسس الشركة "ريد هاستينغ" (Reed Hastings) تخلى عن نظام المبيعات بعد حوالي عام من تأسيسها للتركيز على تأجير أقراص (DVD)، و نتيجة لهذه الخدمة التي قدمتها نتفليكس لزبائنها أصبح ليدها في عام 2005 قاعدة بيانات تضم أكثر من4.2 مليون مشترك بخدمة(DVD by mail) ، وفي سنة 2007 أعلنت الشركة خدمة جديدة تمثلت في توفيرها لمشتركيها بث البرامج التلفزيونية والأفلام مباشرة الى حواسيبهم، أي عبر الانترنت ، و في سنة 2010 وسعت نتفليكس أعمالها من خلال تقديم وسائط البث مع الاحتفاظ بأعمال تأجير أقراص الـ (DVD) و (Blue ray) و في نفس العام توسعت الشركة دوليا ، و في سنة 2012 دخلت " نتفليكس "في عملية إنتاج المحتوى الترفيهي، لتصبح فيما بعد لها دوا ر نشطا في صناعة الترفيه المنزلي كمنتج و موزع لكل من المسلسلات التلفزيونية و الأفلام السينمائية. (بوزيفي، 2022، صفحة 385)

وأتاحت نتفليكس هذه المحتوى للمشاهدة الفورية كهدية من نتفليكس لمشركيها، ثم بدأت نتفليكس في التعاقد مع شركات إنتاجية لاحتكار بث العديد من المحتوى الدرامي والبرامجي، حيث بدأت عام 2012 في تقديم محتوى حصري من إنتاج نتفليكس نفسها، وذلك كان له عظيم الأثر في زيادة أعداد المشركين بها حول العالم.

سعت نتفليكس جاهدة منذ 2013 إلى غاية اليوم لإنتاج الأفلام السنيمائية و الوثائقية و البرامج و المسلسلات التلفزيونية الأصلية الخاصة بهاو القادرة على جذب مئات المستخدمين الجدد شهريا بالإضافة إلى التنوع الكبير في المحتوى غير الأصلي (المنتج من قِبَل شركات أخرى). (بوزيفي، 2022، صفحة 389)

وقد أعلنت شبكة نتفليكس نهاية 2019 ، عن تقريرها المالي للربع الثالث، وأوضحت خلاله أنها تمكنت من إضافة 6.77 مليون مشترك جديد، ليصل عدد المشتركين إلى 158 مليونا (لطفي محمود حمدان، 2021) ، وقد بلغ عدد المشتركين عام 2020 إلى 193 مليون مشترك. (عثمان، 2020، صفحة 177)

2. عوامل نجاح نتفليكس وانتشارها: يرى محمود حسبن المتخصص في متابعة صناعة المحتوى و نقد الأفلام أن نتفليكس هي صاحبة الريادة في مجال صناعة الترفيه المنزلي عبر الانترنت و بفضل ما حققته من نجاح هو الذي أدى الى ظهور العديد من الشبكات الأخرى التي تقدم خدمات مشابهة. (مصطفى صادق، 2020، صفحة 44)

ومن أبرز عوامل نجاح وانتشار نتفليكس هو اعتمادها على الكم الضخم للخوارزميات والبيانات (محمد إبراهيم السيد و كمال موسى دياب، 2021، صفحة 432) ، حيث يتم تغذية خوارزميات التوصيات وقرارات المحتوى ببيانات حول العناوين التي يشاهدها العملاء ووقت مشاهدة الأفلام في اليوم والوقت الذي يقضيه اختيار الأفلام، وعدد مرات إيقاف التشغيل(إما من قبل المستخدم أو بسبب قيود الشبكة)والتصنيفات المقدمة، ومن أجل تحليل جودة التجربة، تجمع Netflix بيانات عن التأخيرات الناتجة عن التخزين المؤقت (معدل إعادة التخزين المؤقت) ومعدل البث(الذي يؤثر على جودة الصورة) بالإضافة إلى موقع العميل.

ومع ملايين من مستخدمي نتفليكس الذين يشاهدون مليارات الساعات من المحتوى كل شهر فإن كمية البيانات التي تجمعها الشركة ضخمة جدًا والتي تعتبرها الشبكة مهمة بشكل كبير لنجاح الشركة وفي فرض هيمنتها في سوق بث المحتوى حسب الطلب. (لطفي محمود حمدان، 2021، صفحة 16)

فقد كانت استراتيجيتهم هنا مدفوعة بقوة ببياناتهم، كما كانوا واثقين جدا من أنها تناسب نموذجهم التنبئي ل" العرض التلفزيوني المثالي "لدرجة أنهم خالفوا العرف لإنتاج نموذجي، مع أن كل جانب من جوانب الإنتاج كان تحت رقابة بيانات Netflix بما فيها مجموعة الألوان المستخدمة في صورة الغلاف للمسلسل التي تم تحديدها لجذب المشاهدين.

كما أن مرونة ظروف التعرض لمحتوى المنصة وعدم وجود الفواصل الإعلانية وخصوصية المشاهدة على الهاتف أو جهاز الكمبيوتر الشخصي لأنه خالٍ من الرقابة ، كما أن استغلال عناصر الإبهار في الصورة والصوت، بالإضافة إلى تقديم أفكار مختلفة عما يُقدم بالإعلام التقليدي كان من عوامل جذب المشاهد لمتابعة منصة Netflix .

وقد ذكر عدد من المبحوثين أن اختيارهم لمنصة Netflix يرجع إلى عديد من الأسباب، منها أسباب خاصة بالمنصة نفسها مثل : أن Netflix أكبر مكتبة من الأفلام والمسلسلات الرقمية الأجنبية، ورخص الاشتراك الشهري بالنسبة لكثير من الناس، وعدم وجود إعلانات بهذه المنصة، واحتوائها على مضامين تلفزيونية لا توجد على أي منصة أخرى؛ بل إن بعض المسلسلات تُنتج خصيصًا للمشاهدة عبر نتفليكس، وإمكانية الفصل بين محتوى الصغار ومحتوى الكبار، والمنصة سهلة ويمكن استخدامها من خلال أكثر من جهاز، والمضمون المتميز الشيق المختلف الذي تقدمه هذه المنصة. (سامي، 2020، صفحة 1777)

وهذا ما ذكره محمود حسين في قوله : "المحتوى الترفيهي المرئي المتوافر عبر شبكة نتفليكس بأنه يتسم بقدر كبير من التميز و التنوع ، كما أن هذه الشبكة تتضمن كما هائلا من الأعمال الشهيرة و المميزة ، و قد نالت معظم أعمال الانتاج الأصلي لنتفليكس تقييمات مرتفعة و تلقت مراجعات نقدية إيجابية ، ورغم إطلاق شركة أمازون العلمية خدمة أمازون برايم فيديو كمنصة منافسة لنتفليكس لبث الفيديو عند الطلب من خلال شبكة الانترنت إلا أن أعمال هذه الأخيرة الأصلية تظل هي الأضخم إنتاجا و الأفضل تقييما، و الأكثر شعبية خاصة فيما يتعلق بالمسلسلات التلفزيونية التي سجلت نسبة مشاهدة مرتفعة. (مصطفى صادق، 2020، صفحة 45)

3. انتشار منصة نتفليكس Netflix في الوطن العربي: دخلت منصة نتفليكس إلى السوق العربية عام 2016بعدما أدركت أهمية الاستثمار فيه و حجم الإيرادات التي يمكن أن تجنيها بفضل الجمهور العريض ، فقد توجهت له بمحتوى خاص يلبي اهتماماته بإنتاجها شهر مارس 2018 برنامج " لايف من بيروت " لتطلق في السنوات التي تلتها انتاج أعمال أصيلة باللغة العربية ، بالإضافة إلى شراء ا حقوق أعمال تلفزيونية و سينمائية عربية. (بوزيفي، 2022، صفحة 383)

وهكذا نجحت نتفليكس في جذب المشاهد العربي من خلال تقديم محتوى عربي جديد و متنوع يلبي اهتمامات مختلف شرائح المجتمع خاصة من النساء و الشباب ، و في هذا الصدد تشير التقديرات إلى أن :"عدد مشتركيها في المملكة العربية السعودية بلغ 157 ألف مشترك و 242 ألف بالإمارات العربية المتحدة، و 396 ألف مشترك بمصر. (بوزيفي، 2022، صفحة 383)

إلا أن تطور و نمو سوق منصات الفيديو تحت الطلب في المنطقة العربية يواجه عدة صعوبات بداية بالوضع الاقتصادي لسكان معظم المنطقة و ضعف القدرة الشرائية باعتبار أن منصات البث الرقمي عبر الانترنت تشترط نظام الدفع المالي للاشتراكات الشهرية (الدفع يتم بالبطاقات البنكية أو عن طريق نظام باي بال الذي تملكه شركة غوغل) بالإضافة إلى التخلص من تقاليد الفرجة المجانبة التي تعوّد عليها المشاهد العربي مما يجعله يفضّل الاقبال على معظم أعمال شركات الترفيه المنزلي المتداولة عن طريق القرصنة الإلكترونية. (بوزيفي، 2022، صفحة 384)

ثالثا: نتفليكس وأثرها على أزمة القيم الأسرية:

1. عوامل تشكل أزمة القيم: إن فهم التحول الذي طرأ على القيم السائدة في المجتمعات المختلفة يحتاج إلى وقفة متأنية لمعرفة العوامل والظواهر التي ثقف وراء أزمة القيم في هذه المجتمعات وهي: (كمال أبو المجد، 2002، الصفحات 112-117)

1.1 سقوط حواجز الزمان والمكان بين الأفراد والشعوب والثقافات نتيجة الثورة العلمية التي أفضت إلى ثورة تقنية وصناعية في وسائل الانتقال وأدوات الاتصال، فتهاوت الحدود بين الدول والقارات وأصبح العالم عبارة عن قرية كونية، فالتقى ماء الثقافات وما تحمله من قيم على أمر قد قدر، وتقاربت الشعوب وأوشكت على التداخل لامتزاج الثقافات، وما تتضمنه من منظومات قيمية كانت- قبل انتشار العولمة - تحدد الهوية الثقافية لكل شعب .

وفي ظل تطور ثقافة استهلاك الوسائط الرقمية التي تمكن المشاهد من اختيار ما يريد مشاهدته ومتى وأين يشاهده، ومشاركة تجربته من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ، ظهرت منصة نتفليكس Netflix في عالم صناعة السينما وامتدت تأثيراتها على كافة المستويات ، وسادت حالة من الجدل حول تأثيرها على القيم والأذواق والاهتمامات.

2.1 الانتصار الحاسم للنظام الاقتصادي الحر القائم على الحرية الكاملة اعتمادا على قوانين السوق، وما صاحب ذلك من تراجع دور الدولة في عمليات الإنتاج والتوزيع، حتى صار البعض يطالبون باستقالة الدولة وتسليم مقاليد الأمور كلها لأصحاب المشروعات الخاصة من "رجال الأعمال".

3.1 ظهور المشروعات الاقتصادية العملاقة وتعاظم دور أصحاب هذه المشروعات في الترويج للحرية الاقتصادية والمنافسة الحرة.

وقد اتجهت نتفليكس NETFLIX نحو أحد المشاريع العملاقة في مجال صناعة الأفلام والمسلسلات، ووسعت الشركة أعمالها بتقديم خدمة البث عبر الإنترنت، واستمرت بتوسيع خدماتها عالميا وقد تضاعفت

تأثيرات هذه الظواهر والعوامل على مجموعة القيم السائدة، وتضاعف تأثير الأقوياء المحتكرين للتأثير على قيم "الجماعات "التي تستقبل هذا التأثير.

2. تجليات أزمة القيم في الأسرة :

1.2 في الأسرة الغربية: قبل الحديث عن أزمة القيم في الأسرة الغربية تجدر الإشارة إلى أن الحضارة الغربية قد دخلت مرحلة الأزمة، وأن لهذه الأزمة أصداء في معظم الأشكال الحضارية العربية من بينها الأسرة.

وقد حدد المسيري (المسيري، 2006، صفحة 110) بوادر هذه الأزمة مع بداية مرحلة ما بعد الحداثة في منتصف الستينات من القرن العشرين، أي منذ عام 1965، حيث تميزت هذه المرحلة بانفصال السلوك الشخصي عن القيم، ونزع القداسة عن الكون، كما تزامنت هذه المرحلة مع ثورة الشباب "الهيبيز"، وظهور حركة الجنس المطلق أو الحر "Free love movement"، وبروز معظم مشكلات المجتمع الغربي (تآكل الأسرة، الإيدز ،الأطفال غير الشرعيين ،المخدرات، المراهقات الحوامل، الشذوذ الجنسي ...) ، والتي ظهرت تدريجيا بعد هذا التاريخ .

ومع ضمور النزعة المثالية واختفاء الأسرة كآلية لنقل القيم وإعلاء الرغبات، يتزايد السعار الجنسي عند الإنسان الغربي، بانفصال الجنس عن القيم الأخلاقية والاجتماعية، فأصبح النشاط الجنسي مرجعيته ذاته، وهذه الرغبات يتم تشكيلها وصياغتها وتوجيهها من طرف صناعات اللذة، وأجهزة الإعلام التي أصبح لها تأثير كبير في تلك المرحلة.

حيث نجد أكثر المسلسلات المقدمة عبر نتفليكس NETFLIX تقدم المحتوى الجنسي بشكل لا يتناسب مع المراحل العمرية التي تتابعه، فرغم تصنيف العديد من المسلسلات على أنها مقدمة لفئة المراهقين، نجد المشاهد الجنسية بها كثيرة جداً، وتقدم في سياق درامي جذاب يشد اهتمام المراهقين ويؤثر على قيمهم وما يتبنوه من أفكار في تلك المرحلة الخطرة من نموهم، كأن يقدم المسلسل البطل في مواقف إنسانية عديدة وبطولات متتالية ثم نكتشف أنه شاذ جنسياً، ويكون التصرف التلقائي هو التعاطف معه وتقبله وتقبل أفكاره. (عثمان، 2020، صفحة 192)

كما يبين طه عبد الرحمن في كتابه روح الحداثة (عبد الرحمن، 2006، الصفحات 114-120) أن الأسرة ما بعد الحداثية قد انقلبت عن القيم الأخلاقية ، حيث لم يبق الزوج أو الأب هو رب الأسرة، فقد تقرر أن تنتزع منه السلطة على الزوجة، وأن تكون السلطة على الأولاد وإدارة شؤون الأسرة مشتركة بينهما، ومع ذلك أصبحت الكفة في هذا الاشتراك راجحة لصالح الأم، مما يعجل بانقطاع صلة الأب بابنه واستفراد الأم عمليا بالسلطة الوالدية كاملة .

كما لم يبق للأب أيضا أي تحكم في النسل، فقد صار من حق الزوجة وحدها أن تقرر في شأن حملها، رغبة ومنعا وإجهاضا ووضعها، وأن تحتفظ لنفسها بكل أسراره، بحيث قد تحرم زوجها من الأبوة حتى ولو رغب في الأولاد، حيث أصبح الحمل في الأسرة ما بعد الحداثية يرغب فيه كما يرغب في الحصول على اللعبة ،فلا يدخل الحمل في مشروع الحياة الزوجية إلا باتفاق الشريكين (زوجين أو خدنين) وقرارهما في الإنجاب، فإن أمكن حدوث الحمل منهما فذاك، وإلا فإنهما يطالبانه من سوق الحمل ومن بنوك الأجنة، كما تطلب السلع الأخرى من السوق

وإذا كانت السعادة في الأسرة الحداثية هي ثمرة القيام بالواجب، لذا تميزت هذه الأسرة بحفظها للسعادة العامة لأفرادها، أما الأسرة ما بعد الحداثية فقد أضحت لا تراعي هذه السعادة العامة ،لأن الواجب لم يعد هو الذي يشغلها، وإنما الذي بات يشغلها بوجه خاص هو الرغبة وما تجلبه من اللذة ،وقد بلغ التعلق بمبدأ الرغبة من طرف أفراد الأسرة أن صاروا يقدرون بمقتضاها فائدة وجودهم في هذه الأسرة، فإذا

اشتدت قوة الرغبات وامتد نطاقها، قويت صلاتهم وعلاقتهم الأسرية، أما إذا خفت قوتها وضاق نطاقها اختلت علاقاتهم الأسرية وقصر عمرها.

وتعد الشهوة الجنسية من أقوى الشهوات التي استولت على قلوب هؤلاء، فبعد أن كانت عاطفة الحب تسهم في إقامة مؤسسة الزواج في الأسرة الحداثية، فإن الأفراد في الأسرة ما بعد الحداثية أصبحوا مستغنون عن مؤسسة الزواج التقليدية، لأنها تقتحم على المتحابين حياتهما الخاصة وتضع قيودا تحد من حريتهما في الاستمتاع بالحرية والفردية .

وبهذا يتضح أن القوى التي تقف وراء ما يسمى بالنظام العالمي الجديد تعمل وفق تخطيط دقيق وشامل لتقويض الأسرة التقليدية بشكلها الممتدة والنووية ، واستبدالها بأشكال أخرى لا يمكن لها بأي حال أن تؤدي دور الأسرة التقليدية في تحقيق البقاء للجنس البشري وأداء وظيفة التنشئة الأسرية.

الأمر الذي جعل الأعمال الدرامية الى تقدمها منصة نتفليكس تتعرض لانتقادات دولية ومحلية كبيرة نظراً لترويجها لأفكار غريبة وشاذة عن الطبيعة الإنسانية السليمة مثل: الشذوذ الجنسي، الانتحار، قتل الغير، بل وتقدمها في شكل جذاب ما يسهل على المراهقين التوحد مع مثل هذه الأفكار ومحاولة تقليدها، وهو ما أثبتته العديد من الدراسات.

مثل دراسة " كريستيان فوينتيس ونيكلاس سوروم" عام 2018، و التي أجريت عن تأثير محتوى نتفليكس على العلاقات الزوجية والشذوذ الجنسي، وكانت النتائج تتمثل في التمرد على الحياة الزوجية وهجر اللزوجة، والتشجيع على الخيانة، والترويج للسلوكيات الشاذة، وهذا ما تتضمنه غالبية المضامين الدرامية المعروضة عبر نتفليكس. (محمد إبراهيم السيد و كمال موسى دياب، 2021، صفحة 432)

كما يتم التطبيع للمثلية الجنسية عبر محتوى نتفليكس بشكل ضمني ويتم تقديم صورة إيجابية عن المثليين واستدرار تعاطف المشاهدين معهم، وهو ما أظهرته نتائج تحليل دراسة عن المثلية الجنسية على شبكة نتفليكس العالمية، حيث أفصحت عن وجود عدد مِن الرَّسائِل الضمنية الَّتِي تقدمها نتفليكس عن المثلية الجنسية، وكلها إيجابية، ومن أبرز هذه الرسائل أن الشخصيات المثلية عاطفية، ورومانسية وعلى المستوى الاجتماعي هو ناجح واجتماعي ويحب اللقاءات الجماعية والحفلات، وهو شخصية متفهمة متحدية لأخطاء المجتمع جريء وواثق في نفسه، و هو أيضا مجتهد وظيفيا، كما تتضمن رسائل تبين الحياة الزوجية المثلية تجعل المثلي يعيش على طبيعته دون تجمل، أو ندم، لأن هذه الشخصيات تعيش بالطريقة التي تناسبها، سواء على مستوى العلاقة بين الشخص ونفسه، وبينه وبين الآخرين. (لطفي محمود حمدان، 2021، الصفحات 74-75)

لقد كان دارجا في السابق أن يتم التناول والتركيز على الصورة النمطية السلبية للمثليين في عرض المسلسلات الغربية، لكن تغير ذلك كثيرا وبشكل واضح، فقد لوحظ في الآونة الاخيرة تصاعد في الدراما الغربية، ساهم في التغيير تجاه زواج المثليين، فعلى مر العقود لم يحدث الحراك والنشاط الاجتماعي للمدافعين عن حقوق المثليين، هذا التعاطف الكبير والتأييد بين أفراد المجتمع.

ولعل أبرز نتائج هذه الحملات الإعلامية الدعوة في مؤتمرات (القاهرة للسكان وبكين للمرأة) أن يسمح بتكوين أشكال جديدة للأسرة مثل أسرة من رجل واحد وأطفال –امرأة واحدة وأطفال –رجلان وأطفال – امرأتان وأطفال –رجلان وامرأة وأطفال. (بشير إمام، 2000، صفحة 60)

بالإضافة إلى ظهور دعوات أخرى تطالب بالدفاع عن السلوك الجنسي مع الأطفال أو ما يطلق عليه بالبيدوفيليا أو اضطراب اشتهاء الأطفال، وهذا ما يتم الترويج له عبر محتوى نتفليكس، مما وضع المنصة في الأزمة الشهيرة حول الفيلم الفرنسي "Cuties" الذي قامت Netflix بتسويقه قبل العرض المخطط له عبر الترويج له بغلاف يظهر الفتيات بوضعيات غير لائقة ذات طابع جنسي، ورغم أن Netflix قامت بالاعتذار والتراجع عن

الغلاف، إلا أن الجمهور طالب بإزالة الفيلم بالكامل وانتشر هاشتاج Cancel Netflix# الذي وجه انتقادات كبيرة للمنصة وللبوستر الترويجي للفيلم على مواقع التواصل الاجتماعي. (محمد إبراهيم السيد و كمال موسى دياب، 2021، صفحة 421)

كما قدمت مسلسلات نتفليكس العنف والجريمة والانتحار بشكل مبهر للمراهقين المشاهدين، حيث توصلت دراسة أيريس وآخرين عام 2017 والتي أجريت حول البحث عن الانتحار على الانترنت بعد عرض مسلسل "13 سبباً" حيث توصلت إلى أن عمليات البحث على الانترنت عن كيفية الانتحار وما يتعلق بقتل النفس قد ازدادت بنسبة 19 % عبر محرك البحث جوجل، بعد عرض مسلسل"13 سببا" الذى قدم فتاة تقوم بالانتحار، وتترك عدد من الشرائط الصوتية المسجلة موجهة لمن تسببوا في قيامها بقتل نفسها، بطريقة يكتنفها الغموض والتشويق، وهو من المسلسلات الموجهة لفئة المراهقين عبر منصة نتفليكس. (عثمان، 2020، صفحة 178)

إن هذه الأشكال الجديدة للأسرة ما بعد الحداثية وما تتضمنه من علاقات مفككة وسلوكيات غير مسؤولة، وأفكار مشوهة تعتبر تهديدا مباشرا لبقاء النوع البشري وإهدار للقيم المتعلقة بالطهر ونقاء السلالات، ومهما يكن من شيء، فإن هذه الدعوة لتكوين أسر من هذا النمط لهو أكبر دليل على مدى الانهيار الذي أصاب الحضارة الغربية، ومدى التفكك الذي أصاب الأسرة ما بعد الحداثية، وكل الأبنية الاجتماعية للحضارة الغربية .

وهو ما قصده ابن خلدون أن الحضارة غاية العمران ونهاية لعمره، وأنها مؤذنة بفساده فيقول: " ومن مفاسد الحضارة الانهماك في الشهوات والاسترسال فيها لكثرة الترف...ويتبع ذلك التفنن في شهوات الفرج بأنواع المناكح من الزنا واللواط، فيفضي ذلك إلى فساد النوع، إما بواسطة اختلاط الأنساب كما في الزنا ...وإما عدم النسل رأسا كما في اللواط، وهو أشد في فساد النوع...إن الأخلاق الحاصلة من الحضارة والترف هي عين الفساد... وإذا فسد الإنسان في قدرته، ثم في أخلاقه ودينه، فقد فسدت إنسانيته، وصار مسخا على الحقيقة." (ابن خلدون، 1999، صفحة 347)

كانت هذه بعض ملامح أزمة القيم في الأسرة الغربية ما بعد الحداثية، وما يدور بداخلها من نزاع بين البقاء والفناء، وبين القدرة على مسايرة التحولات العميقة التي تجعل الأرض تهتز تحت أقدامها، وبين العجز عن مقارعة التناقضات الداخلية الذاتية .

وإذا كانت الأسرة الغربية تعيش أزمة قيم حقيقية، فلنا أن نتساءل عن وضع الأسرة العربية المسلمة في عصر العولمة وثورة الإعلام والاتصال .

2.2 في الأسرة العربية : لقد توالت التغيرات الاجتماعية والثقافية على الأسرة العربية في العقود القليلة الماضية أبرزها ظاهرة العولمة وما رافقتها من ثورة معلوماتية، حيث أحدثت تغيرا في المواقف والاتجاهات والقيم الإنسانية لدى أفراد المجتمع وبشكل سريع .

وتقف الأسرة العربية حائرة إزاء هذا التحدي بين المحافظة على الثقافة الموروثة المستقرة منذ زمن بعيد لدى الأبناء، وبين الثقافة الوافدة الناتجة عن العولمة والمعلوماتية، التي أن أوصدت الأبواب دونها، فإنها تأبى إلا أن تقتحم بيوتنا دون استئذان بما تملكه من تقنيات متطورة، متحدية بذلك الخصوصيات والهوية الثقافية .

لذا يرى بعض المفكرين أن العولمة ليست إلا محاولة لنشر وتعميم القيم والثقافة الأمريكية وجعلها ثقافة عالمية، وذلك عبر الضخ المتزايد لمعطيات الصوت والصورة عبر أحدث وسائل الإعلام والاتصال ولا تقتصر محاولات الأمركة على مضامين الرسائل الإعلامية الدائمة التدفق بل تتعداها إلى التبشير بانتصار القيم

المسماة أمريكية، وبأساليب ونمط الحياة الأمريكية بدء بأنماط السلوك ووصولا إلى التبشير بالانتصار النهائي للقيم الليبرالية على سواها. (أبو حلاوة، 2001 ، صفحة 171)

لقد أصبح الإعلام من أهم وسائل عرض الهيمنة الثقافية الغربية وأكثرها خطورة وأبعدها أثرا، حيث أتاحت التقنيات المتطورة إمكانية تعرض الأسرة العربية للبث المباشر عبر الأقمار الصناعية، فازدحمت السماوات بالفضائيات الأجنبية التي تبث برامج ومضامين وإعلانات مغايرة للثقافة العربية ولقواعد السلوك والأخلاق والقيم السائدة ، وعموما فإن الأسرة العربية كإحدى مؤسسات التنشئة الهامة تواجه اليوم تحديات كبيرة قد يصفها البعض بالأزمة ،و يمكن أن نذكر بعض مظاهرها على النحو التالي :

1.2.2 ضعف الروابط الأسرية والانتماء الأسري: تشهد الأسرة العربية نوعا من تفكك التماسك الأسري بسبب تراجع سلطة الوالدين وخاصة الأب في السيطرة على ضبط سلوك الأبناء، والشباب منهم عل وجه الخصوص، بسبب انشغالهم بالعمل ،والسعي وراء الكسب وتوفير الحياة الكريمة لأبنائهم من جهة ،ومن جهة أخرى فإن ضعف التماسك والتواصل الأسري يتعلق بالأبناء أنفسهم، حيث يقضي الأبناء الساعات الطوال في متابعة برامج القنوات الفضائية المتنوعة، أو تصفح مواقع الانترنت، أو تشغيل أقراص الـ CD التي تحتوي في الغالب على الألعاب والأفلام والأغاني. (الزيود، 2006، صفحة 54)

ومع ظهور المشاهدة عبر المنصات الرقمية فقد بدأ المشاهد العربي ينسحب من من مشاهدة التليفزيون التقليدي إلى المشاهدة من خلال الهاتف الذكي الشخصي أو التابلت أو اللاب توب، وقد أظهرت دراسة أجريت عام 2019 حول" إدمان مشاهدة المسلسلات عبر الانترنت بين المراهقين. (عثمان، 2020، صفحة 176) أن شركات الإنتاج تضع أجزاء كاملة من المسلسلات على المنصات الرقمية لتشجيع المشاهدين على المشاهدة المكثفة والمستمرة لحلقات متتالية من المسلسلات فيما يسمى بظاهرة Binge watching أو المشاهدة النهمة أو الشرهة وأوضحت أن المشاهدين يتابعون هذه المسلسلات لمواجهة المشاكل العاطفية والاجتماعية، وترى الدراسة أن المشاهدة المكثفة للمسلسلات عبر المنصات الرقمية قد تؤدى إلى سلوكيات غير اجتماعية لدى المراهقين والشباب مثل :زيادة الحساسية العاطفية، اضطرابات النوم، إدمان المشاهدة لهذه المسلسلات، وجاءت أهم المنصات المفضلة لدى المراهقين لمشاهدة المسلسلات على الترتيب :منصة نتفليكس، يليها أمازون، يليها منصة hot star، حيث أكد % 88 من عينة الدراسة أنهم يستخدمون منصة نتفليكس لمشاهدة المسلسلات يوميا ويشاهدون في المتوسط حوالى 3 حلقات في اليوم الواحد من المسلسل الذى يتابعونه.

كما أصبح صغار المرجعية للكبار فيما يتعلق بالتعامل مع التقنيات الحديثة كالحاسوب والانترنت فغالبا ما يرجع الكبار للصغار في استشارتهم، وطلب مساعدتهم في التعامل مع هذه التكنولوجيا ،وهذا ما ساهم في تراجع دور الأسرة في التنشئة لصالح الإعلام والتقنيات الحديثة كما أدى إلى انحسار معدلات التفاعل الأسري، وميل الأبناء للعزلة والانطواء بسبب انشغالهم بهذه التقنيات، لذا يتزايد شكوى الأهل من ارتفاع معدلات سهر الأبناء في المشاهدة المكثفة للمسلسلات عبر المنصات الرقمية وفي مقدمتها نتفليكس.

2.2.2 تغير النظرة للمرأة وقيمتها في الأسرة: حيث تغيرت النظرة إلى المرأة من خلال الإعلام فبدعوى الحرية أصبحت المرأة خاضعة لبيولوجيا الجسد، وتحددت قيمتها بدرجة إثارتها وإظهار مفاتنها وبما تلبسه، وبما تمتلك من علاقات متحررة مع الجنس الآخر، فقدمها الإعلام وخاصة عبر منصات المشاهدة الرقمية سلعة رخيصة والهدف من وراء ذلك كله إغراء الشباب من جهة ، وتقديمها كنموذج للفتيات للاقتداء، هذا فضلا عن تسويق المنتجات وجني الأرباح ، وقد رافق ذلك كله تهميش معتمد من طرف هذه المنصات لصورة المرأة الأم، المثقفة، العاملة، المنتجة ، المربية والمناضلة. (الزيود، 2006، صفحة 55)

وقد توصلت نتائج دراسة حول الصورة النمطية للمرأة في الدراما العربية على منصة نتفليكس أن اتجاه المسلسلات العربية التي أنتجتها منصة نتفليكس تتميز بتقديم تمثيلات مختلطة للمرأة، أي هناك مشاهد إيجابية مقابل أخرى سلبية بنسبة 38% ، ومن خلال تحليل الشخصيات والعلاقات في المسلسلات، عيّنة الدراسة، يتبين وجود عدد من الصور النمطية للمرأة العربية، من أبرزها :صورة نمطية للمرأة المستقلة، والفتاة الثرية، والمرأة الغاوية للرجال، والمرأة المغلوبة على أمرها، والمرأة المكافحة، وصورة المرأة الشريرة، وبالرغم من تقديم المرأة العربية متعلمة وعاملة ومستقلة أغلب الأحيان في المسلسلات العربية، عيّنة الدراسة، إلا أنها ما زالت توضع في القالب والنمط السلبي ذاته الذي وضعته فيها المسلسلات العربية القديمة في الأعوام السابقة. (ناصر العَبري، 2022)

3.2.2 تراجع دور القيم الحافظة للأسرة: نظرا لغلبة الاعتبارات المادية وزيادة حجم التطلعات لدى جيل الشباب، فقد انتشرت ظاهرة العزوف عن الزواج تخلصا من أعبائه والتزاماته، وفي حالة الأقدام عليه فإن المكسب المادي يتصدر أسس الاختيار الزواجي .

وبما أن أساس الاختبار بهذه السطحية والهشاشة، فإن ذلك ينعكس على العلاقات الزوجية إذ تمتاز بالفتور والاستعداد النفسي والعقلي لإنهاء رابطة الزوجية عند أول بوادر الخلاف والشقاق حيث لا مكان للتنازل والصبر والتحمل وكظم الغيظ، وذلك لانتشار الأثرة والأنانية والانتصار للنفس، وشيوع تعبير "إنني أعيش مرة واحدة، فلماذا أحافظ على علاقة لا أجني منها الحد الأقصى من المنفعة. (كمال أبو المجد، 2002، صفحة 123) ، وهذا التوجه بالغ الخطورة على استقرار الحياة الأسرية، وشديد التهديد لمستقبل الأجيال وقيمه الأسرية.

إن هذا التوجه ما تروج له مضامين منصات المشاهدة الرقمية وعلى رأسها نتفليكس، وقد توصلت دراسة شريهان حمد الله حول القيم الثقافية في دراما التليفزيون الرقمي أن المعالجة الدرامية تطرقت لقيم جديدة وغريبة على المجتمع المصري، كمعرفة الزوجة لخيانة زوجها والرضاء بها أيا كانت الاسباب ، من جهة أخرى أيضا بثت المعالجة الدرامية قيما أكثر خطورة وهى السماح للزوجة ايضا بمعرفة أشخاص آخرين بدافع أنها أيضا من حقها أن تعوض إحساسها بالوحدة ، مثل هذه القيم تعد غريبة وغير مقبولة كليا في المجتمع المصري ، وهنا تكمن خطورة تلك المنصات الالكترونية التي تبث فكرا جديدا للمشاهد الذى بدوره يبدأ في الاعتياد على هذه الأفكار ومع الوقت يرها قابلة للتطبيق. (حمد الله، 2021، صفحة 473)

كما أثار فيلم "أصحاب ولا أعز" ضجة واسعة بعد أيام من طرح منصة نتفليكس أولى تجاربها السينمائية العربية، حيث تصدّر العمل الشبكات الاجتماعية في المنطقة خصوصا في مصر، وتدور أحداث الفيلم حول حفل عشاء بين مجموعة أصدقاء مقربين يخوضون تحدياً يقوم على ترك هواتفهم مفتوحة على الطاولة والاطلاع جماعياً على المكالمات والرسائل التي ترد لكل منهم، لكن سرعان ما تتكشف أسرارهم الشخصية أمام بعضهم البعض، بما يشمل إخفاء خيانات زوجية أو ميول جنسية مثلية. وقد أثار هذا الفيلم جدلا كبيرا وصل خلاله البعض إلى حد المطالبة بمنعه بحجة "استهدافه القيم العربية" ولم يقف الأمر عند مجرد إبداء الرأي في البلد العربي الأكثر تعدادا بالسكان ، إذ رفع المحامي المصري أيمن محفوظ دعوى قضائية تطالب بـ"عدم عرض الفيلم بشكل جماهيري" لأنه "يحاول أن يهدم القيم الأسرية" (يورونيوز مع أ ف ب، 2022).

II. خاتمة:

جاءت هذه الورقة البحثية كمحاولة لدراسة إحدى الظواهر الاتصالية الحديثة في مجتمعنا والمتمثلة في منصة المشاهدة الرقمية نتفليكس NETFLIX و تأثيرها في عادات المشاهدين وأنماط سلوكهم وقيمهم وتفاعلاتهم الاجتماعية ومواقفهم الأسرية خاصة بعد التوجه الجديد من اتصال جماهيري إلى اتصال فردي.

إن التغيير المستمر الذي يحدث على مستوى عادات المشاهدة وأنماطها وتعامل الأسرة مع المحتوى الوافد عبر المنصات الرقمية كمنصة نتفليكس، قد يتعدى تدريجيا إلى التأثير في عادات وتقاليد المجتمع وفي القيم السائدة لدى الأفراد وخاصة المراهقين الأكثر عرضة لمضامين هذه المنصات.

تشكل هذه المضامين وغيرها عبر منصات المشاهدة الرقمية وعلى الأخص منصة نتفليكس تحديات تواجه الأسرة العربية في سبيل تنشئة أبنائها تنشئة أسرية سليمة، كما تؤثر على أساليب نقل القيم الأسرية لجيل الشباب، إذ تلقي بظلالها على الحياة الأسرية وتخلق جوا اجتماعيا ونفسيا يؤدي إلى التشويش في تنشئتهم، وإعاقة تكوين شخصياتهم وتحول دون اكتساب ثقافتهم وقيمهم الأصيلة.

لذا فإن المسؤولية الملقاة على عاتق الأسرة العربية في ظل التغيرات العالمية المعاصرة في ظل العولمة الإعلامية تحديدا أصبحت مسؤولية مضاعفة ،إذ أن الأسرة مطالبة بتحديد دورها والتكيف مع التغيرات العالمية باعتبارها المسؤولة عن صياغة إنسان المستقبل، ومجتمع الغد.

إن الأمل مازال يحدونا في أن تقوم الأسرة العربية المسلمة بدورها الخلاق في المحافظة على هوية الأبناء الثقافية والمحافظة على القيم العربية الإسلامية الأصيلة، وأن تنمي في الجيل الناشئ الانتماء والولاء للأسرة وللمجتمع وللأمة الإسلامية، والاعتزاز بالدين وتمثل تعاليمه وقيمه في مختلف شؤون الحياة، فالأسرة إذا نجحت في القيام بهذا الدور، ستكون بمثابة الصخرة التي ستحطم عليها كل المحاولات التي تستهدف وجودنا وهويتنا، كما ستكون الحصن المنيع الذي يقي النشء من الأزمات ويحميه من الوقوع في الصراع القيمي.

التوصيات

لتتمكن الأسرة من أداء دورها في المحافظة على هوية الأبناء الثقافية وقيمها الداعمة للكيان والاستقرار الأسري لا بد من توفير مجموعة من التدابير الوقائية والعلاجية المساعدة على ذلك منها:

- رفع مستوى الوعى لدى الآباء عن مخاطر تعامل أبنائهم مع الانترنت ومنصات المشاهدة الرقمية بكثافة وبدون تقنين أو متابعة.

- التأكيد على أهمية التربية الإعلامية للآباء والأبناء في ظل السيل الجارف من القيم والأفكار الغريبة الى اجتاحت مجتمعنا من خلال هذا الاعلام الجديد ووسائله وتطبيقاته المختلفة.

- تفعيل دور منصات المشاهدة الرقمية العربية والإسلامية ، لتقدم محتوى قادر على المنافسة مع هذا السيل الغامر من الإعلام الأجنبي.

- التوسع في بحوث تأثير النيو ميديا المتمثلة في منصات المشاهدة الرقمية وما تقدمه من محتوى درامي وبرامجي على المشاهد العربي وتحديدا فئة المراهقين.

الإحالات والمراجع:

- ابن خلدون ,ع .(1999) .*مقدمة ابن خلدون* .(éd. 1)صيدا، بيروت :المكتبة العصرية.
- أحمد حسن ,ا .(1988) .*الصراع القيمي لدى الشباب* .القاهرة :دار الفكر العربي.
- المسيري ,ع .(2006) .*دراسات معرفية في الحداثة الغربية* .(éd. 1)القاهرة :مكتبة الشروق الدولية.
- عبد الرحمن عزي. (أيلول (سبتمبر) , 2003). الثقافة وحتمية الاتصال ،نظرة قيمية. *مجلة المستقبل العربي*(295)، 15.
- محمد خليل الرفاعي. (2011). دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية: دراسة تحليلية . *مجلة جامعة دمشق، 7*(2)، 717.
- أبو حلاوة ,ك , 2001) .مارس .(الآثار الثقافية للعولمة ،حظوظ الخصوصيات الثقافية في بناء عولمة بديلة .*مجلة عالم الفكر* , *29*(03), p. 171.
- أحمد كمال أبو المجد. (2002). *أزمة القيم ودور الأسرة في المجتمع المعاصر*. الرباط: مطبعة المعارف الجديدة.
- الزيود ,م .(2006) .*الشباب والقيم في عالم متغير* .(éd. 1)الأردن :دار الشروق.
- بشير إمام ,ز .(2000) .*أصول الفكر الاجتماعي في القرآن الكريم* .(éd. 1)عمان :روائع مجدلاوي.
- حمد الله ,ش ,2021) .أكتوبر /ديسمبر .(القيم الثقافية في دراما التليفزيون الرقمي، دراسة تحليلية للعلاقة بين الرجل والمرأة على منصة شاهد .نت .*المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال*.473 .p ,(35)
- سامي ,ر ,2020) .أكتوبر .(مشاهدة الشباب المصري الشرهة لخدمات البث التلفزيوني عبر الإنترنت :دراسة كيفية .*مجلة البحوث الإعلامية*.1777 .p ,(35) *3* ,
- عبد الرحمن ,ط .(2006) .*روح الحداثة ، المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية* .(éd. 1)الدار البيضاء، المغرب :المركز الثقافي العربي.
- عثمان ,د ,2020) .أكتوبر-ديسمبر .(تأثير مشاهدة المسلسلات المقدمة على منصة نيتفليكس على النسق القيمي للمراهقين .*المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال*.177 .p ,(31)
- عقل محمود ,ع .(2001) .*القيم السلوكية* .الرياض :مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- لطفي محمود حمدان ,د .(2021) .المثلية الجنسية على شبكة نتفليكس العالمية ، عينة مختارة من المسلسلات نموذجا .*رسالة الماجستير في الاعلام* .15 ,الأردن ,قسم الصحافة والإعلام، كلية الإعلام ,الأردن :جامعة الشرق الأوسط.
- محمد أحمد بيومي. (1990). *علم اجتماع القيم* . الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- محمد إبراهيم عيد. (2005). *مدخل إلى علم النفس الاجتماعي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- محمد إبراهيم السيد ,ي & .,كمال موسى دياب ,م ,2021) .يناير-مارس .(تأثيرات المشاهدة النهمة لمحتوى منصة نتفليكس على البناء القيمي للمجتمع المصري :دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الحتمية القيمية) .ا .ا .العامة (.Éd ,*مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط*، .432 .p ,(31)
- مصطفى صادق ,ع ,2020) .جوان .(مؤسسات الإعلام الرقمي الجديدة)برايم فيديو (أو)أمازون (من بيع الكتب الى عملاق التجارة الإلكترونية و البث عبر الانترنت .*مجلة إذاعة و تلفزيون الخليج*.44 .p ,(121)
- ناصر العَبري ,ر ,2022) .مايو /أيار .(21*الصورة النمطية للمرأة في الدراما العربية على منصة نتفليكس :دراسة تحليلية لعينة من المسلسلات التليفزيونية* .مركز الجزيرة للدراسات : Consulté le 10 06, 2022, sur https://studies.aljazeera.net/ar/article/5405
- وهيبة بوزيفي. (جوان, 2022). واقع صناعة الترفيه المنزلي خلال جائحة كورونا قراءة في اقتصاديات المنصة الرقمية Netflix (من ديسمبر 2019 إلى سبتمبر 2020). *حوليات جامعة الجزائر1، 36*(2)، 385.
- يورونيوز مع أ ف ب .(2022, 01 25) .*استمرار الجدل حول فيلم "أصحاب ولا أعز .."أول فيلم عربي من إنتاج نتفليكس"* . Consulté le 10 07, 2022, sur euronews: https://arabic.euronews.com/2022/01/25/controversy-continues-over-the-movie-friends-and-dearest-the-first-arab-movie-produce